الوضع واختلاف المراد لعدة وامنه الذين قال لهم الناس ان الناس ان النفس بالنفس
الخ. نعم يمكن ان يقال قد يناسر اختلاف المراد باختلاف الوضع حيث لا قرينة تميزه
كما هنا بخلاف ما في الايات فان قرينة التغاير فيها ظاهرة مع التجنيس فلو عبر
الشارح بيحتمل او نحوه لسلم من الجزم بما كلامهم كالصريح في رده وفي البرء
والبرا الجناس المطرف وفاء وسبب ذلك ان الله تعالى اعطى نبيه غاية الجمال
التي لم يعطها المخلوق كما مر بدليله في باطنه وظاهره فكان جلده ساترا لجماله الباطن
فاذا ازاله الشيء ظهر من انواره الباطنة ما صيرها كالهلال في وجهه وصار
حينئذ حسن ظاهره مستورا بما ظهر من حسن باطنه فهما جمالان عظيمان صار
باطنهما وفاية لظاهرهما وهذا مما يستغرب ويتعجب منه ولذلك شبهه بتشابيه
توضح ذلك وتكشفه فقال فهو اي ما ظهر بالشيء من باطن بدنه كالزهر
اي نور النبات اذ لاح اي ظهر من سجف بفتح اوله وكسره اي ستر الاكمام
هو الاكمة جمع كم بالكسر وهو غطا النور المشبه به هنا ظاهر الجلد وهو ايضا مثل
العود الذي يتطيب به اذا شق عنه اللحاء وهو قشر الشجر من نحوته لحوة
نشرته فظاهر الجلد كاللحا وباطنه كالعود وفي هذين التشبيهين ما يعلمك
ان جمال باطنه ربما فاق جمال ظاهره ومن ثم قال كاد ما ظهر بالشيء ان وهي
وما بعدها سدت مسد مرفوع كاد وخبرها يعشي بالعين المعجمة اظهر من مهمله
العيون اي يغطي عليها سنى بالقصر اي ضوء عظيم خارج منه لسر عظيم وفي
نسخة بسر فيه اي في ذلك الباطن الذي ظهر مصيره كله ضيا اعظم من ضيا الشمس
ومن ثم كان اصل ذكر السر لاكماله حكت اي شابهته ذكاء بضم المعجمة وعدم
الصرف وامتناع دخول ال عليها اي الشمس وذكرها بعد سنى من مراعاة النظير
وبما تقرر علم ان من اسباب عدم شينه بتلك الشيء ما اوتيه من الحسن الذي لم
تؤته غيره ومن ثم صانه ذلك الحسن لو انفرد فكيف وقد انضم اليه السكينة
اي وقار الظاهر مع طمانينة القلب وعدم تحركه مما يمتحن به من المؤذيات التي لا يسكن

عنده



عنده غيره ان تظهر فيه اثارها هو ضمير الفاعل المتقدم رتبة وهو الباسا
اي الشدائد فلذلك لم يظهر عليه من تلك الشيء الا غاية الطمانينة ونهاية الجمال كما
مر فعلم انه لما اودعه الله فيه من كمال الجمال وتمام البهاء في حالة السرا كهو في حالة
الباسا فلا تؤثر فيه الباساء البتة وتخال اي تظن انت الوجوه ان قابلته
اي عاينت وجهه وجواب ان محذوف لدلالة ما قبله عليه جللت من فرط جماله وتلونت
بالالوان المختلفة كما يشاهد ممن قوي خجله حتى كان تلك الوجوه عند ذلك التلون
البستها الوانها ضمير الفاعل المتقدم رتبة وهو الحربا من شانها انها تستقبل
الشمس وتدور معها كيف دارت وتتلون بالالوان العجيبة المختلفة فبسبب
هذا الجمال الباهر المستلزم لباهر الافضال والاحسان اذا شمت بالمعجمة من شمت
البرق نظرت الى سحابه بشره اي طلاقة وجهه ونداه اي جوده اي اذا تطلعت
الى مخايله ببصرك منتظرا اليه اذهلتك اي انستك ما انت بصدده الانوار
الباهرة التي تحصل لك من بشره عند رؤية وجهه والانواء جمع نوء وهو ما
تضيف العرب الامطار اليه من النجم او وقته نحو مطرنا بنوء الثريا وهي هنا
كناية عن الخيرات الواصلة منه صلى الله عليه وسلم لمن نداه واملّه ففيه لف
ونشر مرتب لرجوع الانوار للبشر والانواء للندى وفيهما الجناس اللاحق ونوع
من مراعاة النظير يسمى تشابه الاطراف وهو ان يختم الكلام بما يناسب ابتداه
في المعنى نحو لا تدركه الابصار الاية فاللطيف يناسب لا تدركه الابصار والخبير
يناسبه وهو يدرك ولما تمنى رؤية الوجه المكرم واستتبعه باوصافه العليه
اخذ في تمني تقبيل راحته الكريمة ووصفها باوصافها العليه فقال او لبته حظي
بتقبيل راحة اي بلثمي في اليقظة او النوم نظير ما مر لكفه التي كان لله اي لاجله
ابتغا الوجه دون غرض اخر وبالله اي بسبب شهود اعانته وقد اخذها
والعطاء اسم مصدر بمعناه اي واعطاؤها لبراءتها من كل غرض بنا في الكمال
الاعظم فلم يقع تصرف منهما في شي منذ افاض الله عليهما خوارق جوده الا وشهود

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 